كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

حفل افتتاح منتدى "دراسات" السابع

وتدشين كتاب "البحرين وجامعة الدول العربية"

المنامة – البحرين

22 ديسمبر 2025

معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن أحمد آل خليفة

وزير المواصلات والاتصالات

رئيس مجلس أمناء مركز البحرين

للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة "دراسات"

السيدات والسادة،

يسعدني أن أشارككم اليوم في حفل افتتاح النسخة السابعة من أعمال منتدى "دراسات" الذي يسعى هذا العام إلى بحث سبل التكامل الفكري العربي بشأن قضايا الاستدامة، وتعزيز دور مراكز البحث في إطار السعي لمساعدة صانع القرار على صياغة رؤية متوازنة حول الفرص المتاحة أمام الدول العربية لتنفيذ خططها

التنموية الطموحة في خضـــم الأحداث المتســـارعة والتحديات العميقة التي تواجهها في هذا المضمار خلال السنوات الأخيرة.

كما يســعدني أن أشــارك في تدشــين كتاب "البحرين وجامعة الدول العربية"... لما لـه من رمزيـة... باعتباره يعبر عن عمق العلاقة بين مملكة البحرين وجامعة الدول العربية.

وفي هذا الإطار، لا يفوتني أن أتوجه بتحية تقدير واعتزاز إلى مملكة البحرين، هذا البلد العزيز الذي كان ومنذ الخمســـينيات من القرن الماضي حريصاً على المشاركة بفعالية وإيجابية في الفعاليات والأنشطة الخاصة بجامعة الدول العربية... حتى من قبل انضمامه للجامعة العربية بشـكل رسـمي في 11 سـبتمبر من العام 1971، وذلك قبل انضمامه أيضاً إلى الأمم المتحدة.

لقد كانت البحرين – ولا تزال – حاضـــنة للفكر المســـتنير، والدبلوماســـية الهادئة، والرؤية الثاقبة التي تؤمن بأن ازدهار الوطن العربي يرتبط بالنجاح في تحقيق التكامل والتضـــامن على مختلف الأصعدة والمستويات.

ويجدر بنا في هذا المقام، أن نعبر عن بالغ التقدير لصـاحب الجلالة الملك حمد بن عيســى آل خليفة، للقيادة الحكيمة وللدعم المستمر لقضـايا الأمة العربية... ثم بصـفة خاصـة للدور المؤثر

والمميز في رئاســة القمة العربية الثالثة والثلاثين التي عُقدت في العام الماضـــي... والنجاح الكبير للبحرين في تنظيم هذه القمة، التي شكّلت محطة بارزة في مسار العمل العربي المشترك سواء من حيث التنظيم المتميز، أو من حيث المخرجات الســياســية والتنموية التي خلصت إليها، بما فيها إعلان البحرين، والمبادرات التي أطلقتها البحرين ضمن هذا الإعلان.

السيدات والسادة،

إن العالم اليوم – وفي القلب منه المنطقة العربية – يشـــهد تطورات سريعة ومتلاحقة تستدعي المزيد من التضافر والتكاتف لمواجهة التحديات الحقيقية الناتجة عنها... وأن تلعب مراكز الفكر دوراً ملموساً لصياغة رؤى استراتيجية تنير دروب المستقبل للأجيال القادمة.

لذا فإنني أرى أن انعقاد هذا المنتدى، تحت عنوان "مَجمَع مراكز البحوث العربية للاســتدامة والتنمية"، ليس مجرد لقاءً أكاديمياً... بل محطة هامة في طريق تحقيق نقلة نوعية في تمكين مراكز الفكر العربية من أداء دورها الحيوي في مجالات ومحاور الاســتدامة والتنمية... حيث ينبغي أن تكون مراكز الفكر العربية بمثابة منصات حيوية وفعالة لخلق وتبادل الرؤى والأفكار والممارســات الرائدة... مما يســاعد المجتمعات العربية على

الوصول إلى أفضل السبل الممكنة في مواجهة التحديات واغتنام الفرص.

مما لا شـــك فيه، فإن دور مراكز الفكر العربية في تحقيق الاستدامة لا يقل أهمية عن دور الحكومات والمؤسسات... مما يتطلب الســـعي لتمكين هذا المراكز، باعتبارها عقول الأمة التي تفكر وتبحث وتســـتشـــرف المســـتقبل، وتقدم الحلول المبتكرة للتحديات القائمة والمستقبلية.

والحقيقة أنني أعوّل كثيراً على ما سيسفر عنه هذا المنتدى من نقاشـات ورؤى تسـاعد على إثراء التفكير العربي فيما يتعلق بكيفية تحقيق التنمية المســـتدامة في عالم يتغير بوتيرة غير مسبوقة، ويواجه أزمات معقدة تتطلب حلولاً غير تقليدية ومقاربات مبتكرة.

وأتطلع إلى أن يشكل هذا المنتدى حجر الأساس في إرساء دعائم تعزيز التعاون بين مراكز الفكر العربية وتخصيص منصة تشاركية لها، وأن يخرج بتوصيات عملية قابلة للتطبيق، تسهم في تسـريع وتيرة التنمية المسـتدامة بكافة أبعادها الاقتصـادية والاجتماعية والبيئية في العالم العربي، وتعزز دور جامعة الدول العربية في هذا المضمار.

الحضور الكريم،

إن مسيرة العمل العربي المشترك في مجال الاستدامة، التي تضطلع بها جامعة الدول العربية، بحاجة ماسّة إلى زخمٍ فكري يعمّق رؤاها ويثري مساراتها، وهو ميدانٌ رحبٌ تتسع فيه الآفاق أمام مراكز الفكر العربية لتنهض بدور محوري وفاعل.

ولعل خير شاهد على ذلك، إن القمة العربية الثانية والثلاثين التي عُقدت في جدة عام 2023، أوصت ضمن "إعلان جدة" الصادر عن القمة بتبني مبادرة إنشاء حاوية فكرية للبحوث والدراسات في الاستدامة والتنمية الاقتصادية... وهي مبادرة من شأنها احتضان التوجهات والأفكار الجديدة في مجال التنمية المستدامة، وتسليط الضوء على أهمية مبادرات التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

وبالتأكيد فإن مراكز الفكر العربية يمكن أن تلعب دوراً محورياً في إطار هذه المبادرة، وغيرها من المبادرات العربية الصادرة عن القمم العربية التي يمكن أن تلعب مراكز الفكر دوراً هاماً في الاستفادة منها، لاسيما المبادرات التي قدمتها مملكة البحرين ضمن بنود "إعلان البحرين" الصادر عن القمة العربية الثالثة والثلاثين في العام الماضي، أو المبادرات والخلاصات التي خلصت لها القمة العربية التنموية الخامسة التي عقدت العام الجاري ببغداد.

السيدات والسادة،

والآن، أدعوكم إلى الانتقال من رحاب الحديث عن مراكز الفكر، إلى فضاء آخر من فضاءات الإبداع والمعرفة، حيث

يضـــاف إنجاز فكري جديد إلى صـــرح المعرفة، ألا وهو تدشـــين الكتاب الوثائقي "البحرين وجامعة الدول العربية".

إن كتاب "البحرين وجامعة الدول العربية"، الذي نحتفي اليوم بتدشـينه، ليس مجرد سـرد للعلاقات الثنائية، بل هو سـجلٌ ناطق بالشـــواهد والدلالات على عمق التجذر العربي في هوية البحرين، والتزامها الأصـيل – قيادةً وشـعباً – وصـدق انخراطها في مسـيرة العمل العربي المشترك.

يسعدني أن أشهد معكم اليوم تدشين هذا الإصدار القيّم الدال على عمق اهتمام البحرين بجامعة الدول العربية وتاريخها الحافل بالعطاء والتعاون... حيث إنه يوثق مســـيرة حافلة من التفاعل والمســـاهمات التي قدمتها مملكة البحرين لدعم العمل العربي المشترك في كافة المجالات.

وبهذه المناســـبة، أود أن أعرب عن خالص تقديري لجميع الباحثين المشاركين في تأليف هذا الكتاب، الذين بذلوا جهدًا كبيرًا لتوثيق هذه العلاقة المتميزة... إن هذا العمل البحثي المتميز يعد إضـــافة نوعية للمكتبة العربية، ومرجعًا مهمًا لكل من يرغب في فهم أبعاد العلاقة بين الجامعة العربية ودولها الأعضاء

وأعود لأجدد شكري للقائمين على تنظيم هذا المنتدى، متمنياً لأعمال هذا الحدث الفكري المهم كل التوفيق والنجاح، وأن يكون خطوة إضافية على طريق تعزيز التعاون العربي من أجل مستقبل أكثر استدامة وأمناً وازدهاراً.

وأسأل الله أن يكلل جهودنا جميعًا لما فيه خير أمتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،